معهد التخطيط القومي

مشكلة الفقر وأثرها على التنمية البشرية
(رؤية إسلامية للعلاج)

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول
على درجة ماجستير التخطيط والتنمية

مقدم من الباحث:

وليد عبد السلام محمد شتله

إشـــــراف

أ. د / مني عبد العال سيد دسوقي

أستاذة التنمية الإقليمية

٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

صدق الله العظيم

سورة التوبة آية **(٦٠)**

(الإهـــداء)

إلى أمي الغاليـــة..

إلى روح أبـي العزيـــــز...

زوجتـــي الحبيبـــة ... أبنائي الأعزاء

إلي أ متنا العربية الغنية حضارياً وثقافياً

والفقيرة مالياً وسياسياً واقتصادياً

إلى كل طالب علم

أهدي عصارة

جهدي.....

الشكر والتقدير

حمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان للأستاذة الدكتورة/ منى عبد العال الدسوقي التي لم تبخل بجهدها ووقتها الثمين وذلك باهتمامها البالغ بموضوع البحث، ومد يد العون والتوجيه لإتمام الدراسة، وقد كان لتوجيهاتها أبلغ الأثر في ظهور الرسالة بالشكل اللائق، فلها مني وافر العرفان والامتنان، وجزاها الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور/ محمود عبد الحى

لقبوله الاشتراك في لجنة الحكم والمناقشة مما يثري المناقشة، وتخصيص جزء من وقته لقراءة الرسالة وذلك علي الرغم من كثرة مسئولياته، وضيق وقته فله مني كامل الشكر والتقدير.

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور/ رفعت السيد العوضى

لقبوله الاشتراك في لجنة الحكم والمناقشة مما يثري المناقشة، فله مني كامل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل الأساتذة والعلماء الأجلاء بمعهد التخطيط القومي...

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم أو شارك في أن يرى هذا البحث النور، وأخص بالذكر الأخوة الأعزاء الأستاذ/ أسامة عبد الحميد درويش، والأستاذ/ الصادق جمعة همت، والمهندس / محمد عبد الفتاح عبد الباقي، على ما بذلوه من جهد مقدر.

والشكر لله من قبل ومن بعد.

الباحث ...

قائمة المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
الفصـل الأول: مفاهيم الفقر والتنمية	٦
المبحث الأول: الفقر (المفهوم- الأنواع- النظريات- مناهج وأساليب القياس).....	٦
• مقدمة	٦
• مفهوم الفقر والفقراء	٧
• أنواع الفقر.....	١١
• نظريات الفقر	١٤
• مناهج وأساليب قياس الفقر	١٩
• مؤشرات الفقر.....	٢٦
• الفقر (الأبعاد ، الأسباب ، ما يترتب على الفقر من مشكلات اجتماعية)	٢٧
المبحث الثاني: التنمية والتنمية البشرية وعلاقتهما بالفقر وأثر الفقر عليهما	٦٠
• مقدمة	٦٠
• تعريف التنمية	٦٠
• مفاهيم تنموية وعلاقة كل منها بالفقر، وأثار الفقر على كل منها.....	٦٥
• ما هيه التنمية البشرية	٧٣
• قياس الفقر التنموي وأبعاد التنمية	٧٩
• مؤشرات التنمية البشرية والاجتماعية	٨١
• دليل التنمية البشرية	٨٥
• العلاقة بين الفقر والتنمية البشرية	٨٨
• دور التنمية البشرية في رفع معدلات النمو الاقتصادي	٩٠
الفصـل الثاني: علاج مشكلة الفقر في الإسلام	٩٣
المبحث الأول: منهج الإسلام في القضاء على الفقر.....	٩٣
• السياسات العامة لعلاج الفقر في الإسلام.....	٩٤
• عناصر منهج الإسلام للقضاء على الفقر.....	٩٦
• مراحل التحويلات من الأغنياء الى الفقراء.....	٩٩
المبحث الثاني : أدوات الإسلام لعلاج مشكلة الفقر	
• الأدوات التي يستخدمها الإسلام لعلاج مشكلة الفقر	١٠٣
• الزكاة.....	١٠٨
• تعريف الزكاة	١٠٨

- أنواع ما يجب عليه الزكاة ١١٠
- شروط الزكاة ١١١
- أدلة وجوب الزكاة في الكتاب والسنة والحكمة من تشريعها ١١٢
- مصارف الزكاة ١١٤
- الزكاة وتحقيق التكافل الاجتماعي ١١٦
- الزكاة وتحقيق الضمان الاجتماعي ١١٧
- الزكاة وتحقيق العدل والتوازن الاجتماعي ١١٧
- الزكاة لإزالة السلبيات الاقتصادية المؤدية للفقر ١١٩
- الزكاة لإزالة آثار الفقر الاجتماعية ١٢١
- الزكاة أداة لإزالة الآثار الثقافية السلبية للفقر ١٢٢
- الزكاة أداة لإزالة الآثار السياسية السلبية للفقر ١٢٢
- الزكاة والتشريع الاقتصادي الإنمائي ١٢٢
- مؤسسات تحصيل الزكاة في مصر ١٢٣
- تقييم دور المؤسسات الرسمية في تحصيل وتوزيع الزكاة والصدقات في مصر..... ١٢٧
- عيوب النظام القائم في تحصيل وتوزيع الزكاة ١٣٢

المبحث الثالث: تجارب محلية وعربية لمعالجة الفقر بالزكاة والصدقات ١٣٥

أولاً: تجربة قرية تفهنا الأشراف (التجربة المحلية) .....

- مقدمة ١٣٥
- بداية المشروعات التنموية بقرية تفهنا الأشراف..... ١٣٦
- نمو واكتمال التجربة..... ١٣٦
- تصدير التنمية..... ١٣٩
- الدروس المستفادة من تجربة قرية تفهنا الأشراف..... ١٤٠

ثانياً: تجربة بيت الزكاة الكويتي: ١٤٠

- مقدمة ١٤٠
- الإنشاء–الرؤية –الرسالة..... ١٤٠
- مشروعات خيرية داخل الكويت ١٤١
- المشروعات الإنشائية والتنموية خارج الكويت ١٤٤

ثالثاً: تجربة ديوان الزكاة بالسودان ١٤٦

- مقدمة ١٤٦
- تطور التشريع والزكاة في السودان ١٤٦
- تجربة السودان في تحصيل الزكاة..... ١٤٩

الفصل الثالث: سياسات مواجهة الفقر في مصر ١٥٥

المبحث الأول: بعض التجارب في إعداد استراتيجيات وسياسات مكافحة الفقر..... ١٥٥

- مقدمة ١٥٥
- تجارب لبعض الدول العربية والإسلامية في إعداد إستراتيجيات وسياسات مكافحة الفقر ١٥٥
- إستراتيجية وسياسات مكافحة الفقر في ماليزيا ١٥٥
- إستراتيجية وسياسات مكافحة الفقر في موريتانيا ١٥٨
- إستراتيجية وسياسات مكافحة الفقر في الأردن..... ١٦١
- إستراتيجية وسياسة مكافحة الفقر في مصر ١٦٨
- الإستراتيجية الإسلامية لمكافحة الفقر ١٧٥

المبحث الثاني: دراسة حالة قرية كفر طحا بمحافظة القليوبية ١٧٧

- مقدمة ١٧٧
- الإعداد للدراسة الميدانية ١٧٧
- لجنة الزكاة بالقرية (بيت مال المسلمين) ١٧٩
- فرع بنك الطعام المصري بالقرية ١٨١
- مكتب الجمعية الشرعية بالقرية ١٨٢
- تقدير ما يتم إنفاقه على الفقراء من أموال الزكاة والصدقات من المؤسسات الرسمية في القرية... ١٨٨
- تقييم عمل جهات جمع وتحصيل الزكاة والصدقات بالقرية ١٨٩
- الجمعية الشرعية على مستوي محافظة القليوبية ١٩٠

المبحث الثالث: رؤية مقترحة لعلاج مشكلة الفقر في مصر بالزكاة والصدقات ١٩٧

- مقدمة ١٩٧
- إنشاء مؤسسة الزكاة ١٩٨
- الخطوات العملية لإنشاء مؤسسة الزكاة ١٩٩
- الخطوات العملية لعمل مؤسسة الزكاة ٢٠٠
- بناء نظام للرقابة والمتابعة والتقييم ٢٠٤

النتائج والتوصيات ٢٠٨

قائمة المراجع ٢٠١٠

المرفقات .....

ملخص الرسالة باللغة العربية .....

ملخص الرسالة باللغة الأجنبية .....

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنــوان الجـدول	رقم الصفحة
١	تقديرات خطوط الفقر ونسبة الفقراء في عموم الجمهورية.....	٢٩
٢	نسبة الفقراء وفقاً لمقياس الفقر القومي (٪) (١٩٩٩/٢٠٠٠ – ٢٠١٢/٢٠١٣).....	٣٠
٣	نسبة الفقراء وفقاً لمقياس الفقر المدقع (٪) ١٩٩٩/٢٠٠٠–٢٠١٢/٢٠١٣.....	٣١
٤	قيمة خط الفقر جنيه (بالأسعار الجارية) على مستوى أقاليم الجمهورية (٪) لعام ٢٠١٢/٢٠١٣	٣٢
٥	نسبة الفقراء وفقاً لأقاليم الجمهورية(٪) ٢٠٠٨/٢٠٠٩ – ٢٠١٢/٢٠١٣.....	٣٣
٦	نسبة الفقراء وفقا للمحافظات (٪)٢٠١٠/٢٠١١–٢٠١٢/٢٠١٣	٣٦
٧	نسبة الفقراء وفقاً للحالة التعليمية (٪)٢٠١٠/٢٠١١ – ٢٠١٢/٢٠١٣	٣٨
٨	نسبة الفقراء وفقاً لحجم الأسرة ٪ ٢٠٠٨/٢٠٠٩–٢٠١٢/٢٠١٣.....	٣٩
٩	نسبة الفقراء وفقا لقطاع العمل للمشتغلين (٦سنوات فاكثر) ٪.....	٣٩
١٠	توزيع الفقراء وغير الفقراء لقطاع العمل للمشتغلين (٦ سنوات فاكثر) (٪).....	٤٠
١١	توزيع الفقراء وغير الفقراء وفقا لمدى الاستقرار في العمل(٪).....	٤١
١٢	مقاييس التفاوت بين الريف والحضر.....	٤٢
١٣	قياس التجانس في مستويات الإنفاق في مصر.....	٤٣
١٤	أبعاد الفقر على المستوى العالمي	٤٣
١٥	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في دول حوض النيل والدول العربية ودول جنوب شرق أسيا، ودول المتوسط والإتحاد الأوربي	٤٤
١٦	حصر لأهم الدول العربية التي يوجد لديها قانون وهيئة موحده لتحصيل الزكاة.....	١١٦
١٧	تطور قيمة المبالغ المنصرفة من وزارة الأوقاف للإعانات الشهرية والمؤقتة، وعدد الحالات..... المستفيدة خلال الفترة (٢٠٠٧/٢٠٠٩م).....	١٢٦
١٨	متوسط قيمة المساعدة السنوية للمستفيد والمقدمة من بعض الجهات الرسمية.....	١٢٧
١٩	إيرادات جمعيات المساعدات الاجتماعية بالمحافظات عام ٢٠٠٩م	١٢٩
٢٠	إجمالي التكلفة المالية والإدارية لجمعيات المساعدات الاجتماعية على مستوي الجمهورية خلال عام ٢٠٠٩م.....	١٣١
٢١	أوجه إنفاق التبرعات التي تقدمها الأسر المصرية (٪).....	١٣٢
٢٢	الخارطة الزمنية لمراحل تطور ديوان الزكاة في السودان.....	١٥٣
٢٣	إيرادات ومصروفات مكتب الجمعية الشرعية بقرية كفر طحا لسنة ٢٠١١م.....	١٨٥
٢٤	إيرادات ومصروفات مكتب الجمعية الشرعية بقرية كفر طحا لسنة ٢٠١٢م.....	١٨٦
٢٥	إيرادات ومصروفات مكتب الجمعية الشرعية بقرية كفر طحا لسنة ٢٠١٣م.....	١٨٧

قائمة الاشكال

رقم الشكل	عنـــوان الشكل	رقم الصفحة
١	حلقة الفقر	١٨
٢	نسبة الفقراء وفقاً لمقياس الفقر القومي	٣٠
٣	نسبة الفقراء وفقاً لمقياس الفقر المدقع	٣١
٤	نسبة الفقراء وفقاً لأقاليم الجمهورية	٣٤
٥	نسبة الفقراء وفقا للمحافظات	٣٧
٦	نسبة الفقراء وفقا الحالة التعليمية	٣٨
٧	نسبة الفقراء وفقا لقطاع العمل للمشتغلين (٦سنوات فاكثر)	٤٠
٨	توزيع الفقراء وغير الفقراء بقطاع العمل للمشتغلين (٦ سنوات فأكثر)	٤٠
٩	توزيع الفقراء وغير الفقراء وفقا لمدى الاستقرار فى العمل	٤١
١٠	رسم توضيحي لمؤسسة الزكاة المقترح إنشاؤها	١٩٩

مقدمـــة البحـــــث

المقدمة

"تعتبر ظاهرة الفقر واحدة من أهم وأقدم المعضلات التي شهدتها المجتمعات وقرأتها النظريات الاقتصادية والاجتماعية، ويرتبط التراث التاريخي لهذه الظاهرة بالفوارق الكبيرة في الثروة وبوجود أفراد أثرياء أو أمم غنية تجد من مصلحتها إبقاء الأمم الأخرى في حالة فقر مستمر. الحقيقة أن الفقر هو من أخطر القضايا وأكثرها تعقيداً وقياساً وقراءة، فهو ينطق عن مفارقة واقعية تجمع مابين السبب والنتيجة، فالعديد من الثورات الاجتماعية والسياسية الكبرى في التاريخ الإنساني كان الفقر أحد أسبابها الرئيسية.

إن قضية الفقر والقضاء عليه تعتبر من أكبر التحديات التي تواجه العالم مع قلة الموارد وضعف سياسات العلاج، وزاد من حدة المشكلة الزيادة السكانية الملحوظة في العالم مما جعل الفقر والقضاء عليها أحد المهام الأساسية على قائمة اهتمامات المنظمات الدولية، خاصة الاقتصادية منها، وأثبتت العديد من الدراسات الحديثة التي قام بها البنك الدولي أن دول العالم النامي يوجد فيها ما يزيد عن مليار شخص يعانون من (الفقر المطلق) وذلك كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لاستراتيجيات التنمية في معظم البلدان النامية وبسبب الخلل في هياكل الأجور والأسعار، وارتفاع معدلات الإنفاق العسكري بشكل كبير وانتشار النزاعات والحروب والانقسامات الداخلية وعدم قدرة الكثير من الحكومات على إصلاح نظمها السياسية والاقتصادية .

كما أثبتت العديد من الدراسات أن الفقر لا يشمل انخفاض الدخل والاستهلاك فقط بل يتضمن ضعف الإنجاز في مجالات التعليم والصحة والتغذية وغيرها من مجالات التنمية البشرية بجانب أنه يمثل حالة من الضعف والعزلة وانعدام القدرة على التأثير في المجتمع. ولعل أخطر نتائج الفقر هو أنه قد يؤدي إلى عدم توافر القوت وموت الملايين من الأفراد جوعاً وبالتالي تآكل الثروة البشرية. ويمثل الفقر عقبة أساسية في وجه التنمية المستدامة، وزيادة معدلات النمو الاقتصادي. كما يشكل خطراً على الأمن والسلام، والاستقرار السياسي والاجتماعي لكونه ؛ عاملاً مساعداً على توليد أشكال مختلفة من الانحراف، والتطرف، والرذيلة، والشعور بالغضب والرغبة في الثورة، والمعارضة العنيفه التي قد تهدد الدولة ونظامها السياسي في نهاية الأمر.

كان الفقر دائماً موضع الاهتمام لدى العلماء وصانعي السياسات والمهتمين بقضايا التنمية في مصر كما في غيرها من الدول؛ إلا أنه حتى الآن لا توجد مؤشرات دالة على أنه قد اقترب موعد القضاء على الفقر. ورغم أن هدف الألفية المتعلق بالقضاء على الفقر المدقع والجوع كان "تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار أمريكي واحد إلى النصف في الفترة ما بين عامي ١٩٩٠و ٢٠١٥"؛ إلا أن كثيرين من خبراء التنمية يقدرون أن نسبة الفقراء ما زالت أكثر من ربع

السكان المقيمين بجمهورية مصر العربية. وقد أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، "زيادة معدل الفقر في مصر ليصل إلى ٢٦.٣٪ من إجمالي السكان، وفقا لمقياس الفقر القومي خلال عام (٢٠١٢ /٢٠١٣)، مقابل ٢٥.٢ ٪ في العام السابق له (٢٠١٠/٢٠١١)"[١]. أي أن تلك الظاهرة السلبية في اتجاه تصاعدي.

"إن الفقر والتفاوت الكبير في توزيع الدخل والثروة من معوقات النمو الاقتصادي المستدام، كما أن عدم توافر رصيد قوي من رأس المال الاجتماعي المتمثل في الشبكات والعلاقات التي تقوم بين الناس وتوطد أركان الثقة فيما بينهم يعرقل النمو واستدامته، وتعمل في الاتجاه ذاته ظواهر أخرى كالتمييز والتهميش والعشوائيات وغيرها من مظاهر ضعف الاندماج الاجتماعي وعندما تتكاثر مثل هذه العوامل السلبية يزداد التوتر وعدم الاستقرار وتتفجر الصراعات الاجتماعية، هذه النتائج تشكل أسباباً لعرقلة النمو وإضعاف قابليته للاستدامه"[٢]. فالفقر ظاهرة جديرة بالدراسة والاهتمام بالتعرف على الأسباب المؤدية لحدوثه، والمظاهر المصاحبة لوجوده، الأماكن والفئات الأكثر عرضة للإصابة بهذه الظاهرة، ومحاولة الوصول إلى أساليب العلاج الفعالة كشرط ضروري للقضاء على هذه الظاهرة السلبية ومساعدة من يعانون منها.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في تفاقم نسبة الفقراء في المجتمع المصري، بحيث أصبحت مشكلة الفقر من التحديات التي تمثل خطراً على سلامة البناء الاجتماعي والأخلاقي والقيمي للمجتمع المصري إلى جانب أنها تبقى عنصر تحدٍ أمام التنمية وتحقيق مجتمع الكفاية. فيأتي اختيار مشكلة الفقر دون غيرها من المشكلات الاجتماعية باعتبارها باباً واسعاً يجلب العديد من المشكلات المترتبة عليها. ويشكل وجود الفقراء بهذا القدر اللافت للانتباه أمراً غير مقبولٍ، وغير مبررٍ في دولة تتوافر فيها الموارد الطبيعية المتنوعة، وتتاح لها الموارد البشرية، وتتوافر فيها كل ظروف وإمكانيات النهضة الشاملة. لذلك يعتبر توضيح مفهوم الفقر وأنواعه وأسبابه، ومحاولة إيجاد الآليات المساعدة لعلاج تلك المشكلة (مشكلة الفقر) ضرورة ملحة.

وفي دولة مثل مصر، الغالبية العظمى لسكانها من المسلمين الذين يحثهم دينهم على البذل والعطاء، والإكثار من الصدقات، وإخراج الزكاة التي فرضت لتحقيق التكافل؛ بجانب الحث المتكرر والمؤكِد لضرورة إخراج الصدقات بكرم دون شح؛ يجب محاولة تفسير أسباب عدم استفادة المجتمع من

---

[١] **أبو بكر الجندي،" مؤتمر للإعلان عن نتائج مسح الدخل والإنفاق"**، يوم ٢٠١٣/١١/٢٦، الجهاز المركزي للتعبئة العامة **والإحصاء**، القاهرة ٢٠١٣.

[٢] معهد التخطيط القومي، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، "آفاق النمو الاقتصادي في مصر بعد الأزمة المالية والاقتصادية العالمية،" **العدد رقم ٢٢٦**، يناير، ٢٠١١.

أموال الزكاة المحصلة سنوياً بجانب أموال الصدقات لعلاج مشكلة الفقر؛ ومحاولة التوصل إلى اسلوب أفضل لاخراج الفقراء من دائرة الفقر باستخدام أموال الزكاة والصدقات.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى لطرح إسهامٍ يحاول تركيز الانتباه إلى الزكاة والصدقات التي تعتبر مورداً مالياً مستمراً يمكن استخدامه بكفاءة وفاعلية لمعالجة مشكلة الفقر، وما تمثله من تداعيات اقتصادية واجتماعية تتجلي في انخفاض معدلات النمو الاقتصادي وانتشار مظاهر عدم العدالة الاجتماعية وشدة التفاوت بين فئات المجتمع. ومن كونها تتزامن مع الجهود المبذولة محلياً وعالمياً لدراسة ومعالجة مشكلة الفقر الذي اتسع نطاقه وزادت حدته في كثير من بقاع العالم. بالإضافة لأنها تحاول تقديم تصور مقترح يعمل على تنظيم جمع وإنفاق أموال الزكاة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- التعرف على مفاهيم أساسية مثل: التنمية البشرية والفقر ومحاولة الوقوف على أسبابه في مصر والوقوف على آثاره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبيان نوع واتجاه العلاقة بين الفقر والتنمية عموماً، والفقر والتنمية البشرية بصفة خاصة.

٢- توضيح الرؤية الإسلامية لعلاج مشكلة الفقر من خلال أموال الزكاة والصدقات باعتبارها مصدراً مالياً مستمراً للمجتمع، ومعرفة طرق حسابها وتحصيلها، حيث تعتبر دعامة أساسية لتحقيق العدالة الاجتماعية وركيزة اقتصادية للحد من مشكلة الفقر في المجتمع إذا ما أحسن توظيفها.

٣- الوصول إلى إطار مقترح لتفعيل دور الزكاة والصدقات في علاج مشكلة الفقر في مصر.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

- لهذه الدراسة ثلاثة تساؤلات أساسية ألا وهي:

١- ما الأسباب والعوامل التي تضافرت وساهمت في تعميق ظاهرة الفقر في مجتمعات الدول النامية بصفة عامة، وفي المجتمع المصري بصفة خاصة ؟ ويتفرع عن هذا التساؤل محاولة معرفة ما هو نوع العلاقة بين كل من الفقر والتنمية بأنواعها، وبينه وبين التنمية البشرية وآثار الفقر على كلٍ منها ؟

٢- كيف يواجه الإسلام مشكلة الفقر وما هو منهج الإسلام في علاج هذه المشكلة ؟ وهل يمكن اعتبار الزكاة والصدقات أداة فاعلة يمكنها أن تسهم في مواجهة مشكلة الفقر من منظور الإسلام؟

وهل هنالك إمكانية لاستفادة مصر من بعض التجارب الأخرى التي استخدمت الزكاة في مواجهة مشكلة الفقر؟

٣- كيف يمكن تنظيم إدارة عملية جمع وإنفاق الزكاة والصدقات بحيث يسهم هذا المورد في علاج مشكلة الفقر أو التخفيف من حدته ؟

خامساً: المنهج البحثي:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، والأسلوب الاستقرائي والأستنباطي؛ بالاعتماد على الكتب والمراجع العلمية والدوريات العربية والأجنبية لمراجعة الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة؛ والإجابة على تساؤلات الدراسة، كما تطبق الدراسة الميدانية بغرض الوصول الى البيانات والمعلومات لتحقيق أهداف الدراسة، وصولاً لتحليل مشكلة الدراسة وتحديد أبعادها وخصائصها، والتوصل إلى الحلول الممكن تطبيقها.

سادساً: خطة الدراسة:

تتكون الدراسة من ثلاثة فصول مع المقدمة والخاتمة وهي مقسمة على النحو التالي:

الفصل الأول: يحاول الإجابة على التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة، حيث يتناول الموضوعات الأساسية التمهيدية اللازمة لموضوع الدراسة بعنوان: "مفاهيم الفقر والتنمية"، من خلال مبحثين رئيسيين **يتناول المبحث الأول** تعريف الفقر والفقراء: المفهوم، الأنواع، النظريات، وينتهي بتوضيح الأسباب والآثار.

بينما يتناول المبحث الثاني، مفهوم التنمية وتطوره، كما يتم توضيح المفاهيم المرتبطة بمفهوم التنمية كمفهوم التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، تنمية الموارد البشرية، التنمية المتواصلة، التنمية البشرية، وتوضيح علاقة الفقر بكل منها، وأثاره على كل منها، ، ويوضح دور التنمية البشرية في رفع معدلات النمو الاقتصادي ومكافحة الفقر.

الفصل الثاني: ويأتي بعنوان: " علاج مشكلة الفقر في الإسلام ".ويتكون من ثلاث مباحث، **يهتم المبحث الأول منه** بعرض منهج الإسلام في القضاء علي الفقر. وذلك في محاولة للإجابة على التساؤل، هل يمكن اعتبار الزكاة والصدقات أدوات فاعلة يمكن استخدامها لمواجهة مشكلة الفقر في الإسلام ؟ وهل هنالك إمكانية لاستفادة مصر من بعض التجارب الأخرى في مواجهة مشكلة الفقر؟

وفي المبحث الثاني يتم التعريف بالأدوات التي يستخدمها الإسلام في علاج مشكلة الفقر والمفاهيم المتعلقة بها. **ويتم التركيز على الزكاة والصدقات** وهي آخر الأدوات التي يمكن استخدامها.

ويهتم المبحث الثالث باستعراض بعض التجارب المحلية والإقليمية؛ متمثلة في تجربة قرية تفهنا الأشراف محلياً، و متمثلة في تجربتي بيت الزكاة الكويتي وتجربة ديوان الزكاة بالسودان والتعرف على ما الممكن الإستفادة منه من تلك التجارب في علاج مشكلة الفقر بمصر.

الفصل الثالث: وجاء بعنوان مواجهة الفقر في مصر، ويتضمن ثلاثة مباحث، **المبحث الأول،** بعنوان استراتيجيات مكافحة الفقر، حيث يتم عرض السياسات والاستراتيجيات في تجارب بعض الدول الإسلامية (تحديداً: ماليزيا، وموريتانيا، والأردن) لعلاج مشكلة الفقر وتوضيح التجارب الناجحة منها. كما يتم عرض الاستراتيجيات والسياسات التي اتبعتها مصر لمكافحة الفقر .

والمبحث الثاني، دراسة ميدانية بعنوان دراسة حالة لقرية كفر طحا – مركز شبين القناطر محافظة القليوبية. حيث يتم في هذه الدراسة استعراض ما هي المؤسسات القائمة على تجميع الزكاة والصدقات في القرية، وتحاول تقييم الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات.

أما المبحث الثالث، فيقدم الباحث رؤية مقترحة لإنشاء مؤسسة للزكاة بغرض علاج مشكلة الفقر عن طريق الزكاة والصدقات.

وأخيراً يتم عرض ملخص البحث وأهم النتائج والتوصيات.

الفصـــل الأول

مفاهيم الفقر والتنـمية

الفصل الأول

مفاهيم الفقر والتنمية

يتكون الفصل الحالي من مبحثين رئيسيين يتعرضان لمفهومى الفقر والتنمية، بهدف الاجابة على التساؤل الأول للدراسة الذي يحاول التعرف على الأسباب والعوامل التي ساهمت في احداث وتعميق ظاهرة الفقر، كما يسعى للتعرف على علاقة كل من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية بمشكلة الفقر، وأثر الفقر على كل منها.

المبحث الأول

الفقر: المفهوم- الأنواع- النظريات- مناهج وأساليب القياس

مقدمة:

"إن الفقر من المشاكل الرئيسية التي تواجه العالم فهو مشكلة عالمية لها أبعاد هائلة"[٣]، وظاهرة الفقر متعددة الجوانب والأبعاد[٤]، ذات طبيعة معقدة[٥]، مما ترتب عليه عدم وجود مفهوم موحد للفقر، فهناك اجتهادات كثيرة تتداخل في أكثر من نقطة ويرجع ذلك لاختلاف الباحثين، واختلاف مواقفهم المبدئية من الفقر وتصوراتهم بشأنه، واختلاف صور الفقر وأشكاله ومظاهره واختلاف مجتمعاته وأزمانه[٦]. وتعتبر العوامل المؤدية إلى الفقر آليات تؤدي إلى الاستبعاد والتهميش الاقتصادي والاجتماعي لمن يعانون منه.

ولا شك أن أياً من استراتيجيات التنمية يجب أن تؤمن إشباع الحاجات الأساسية للإنسان (القضاء على الفقر)، بمعنى إشباع حاجات الإنسان من الطعام والكساء والمأوى، والتعليم والرعاية الصحية، والنقل والمواصلات، وتوفير المرافق العامة. وبالتالي فالعلاقة وثيقة بين التنمية والقضاء على الفقر ومن هنا ينصرف الفصل الحالي لتوضيح مفهوم الفقر والعوامل المؤدية إليه وأنواعه، وأبعاده وطرق قياسه في المبحث الأول متضمناً الدراسات السابقة وما ذكرته بهذا الخصوص منتهياً بمفهوم إجرائي تتبناه الدراسة، ثم ينتقل في المبحث الثاني إلى استعراض مفهوم التنمية بوجه عام والتنمية البشرية بشكل خاص باعتبارها مفهوم شامل لكل مفاهيم التنمية الأخرى، وطرق قياسها وما ذكر بشأنها في الأدبيات المختلفة وما علاقتهما بالفقر.

---

[٣] البنك الدولي، شن هجوم على الفقر، تقرير التنمية في العالم ٢٠٠٠ / ٢٠٠١، ص ١ – ٥٠

[4] Dr. Ewnowski.J.,and W.Scotte,:"The Level of Living index, United Nation Research, Report4, Institute for Social Development , Geneva , September, 1996, p.p 3 – 5.

[5] Mattin Ravallion, Fundamentals of Potent applied economics: Poverty comparisons, research-working paper No1615 (n.p): Harwood academic publications, World Bank, 1994 .

[6] Glewwe, p.,and Van delgaaje,J.,: "confronting poverty in developing countries definitions, information, and policies", world Bank , Working paper No48 , Washington D. C, 1988, p.28

١-١-١ مفهوم الفقر والفقراء:

لا يوجد تعريف موحد ومحدد ودقيق لمفهوم الفقر، فإلقاء نظرة على الأدبيات الواسعة التي نشرت أو تنشر حول هذه الظاهرة الاجتماعية الاقتصادية يفيد أنه لا اتفاق بين علماء الاجتماع والاقتصاديين على تعريف موحد ومحدد ودقيق لهذه الظاهرة، وقد يرجع ذلك إلى أن الفقر هو مفهوم نسبي يشتق هذه الصفة من اختلاف وتباين الأطر الاجتماعية والزمنية، وأدوات القياس والخلفيات السياسية لهذه الظاهرة.

فقد جاء بقاموس علم الاجتماع: أن كلمة فقر Poverty تعنى مستوى معيشي منخفض، لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة أفراد. وينظر علم الاجتماع إلى هذا المصطلح نظرة نسبية، نظراً لارتباطه بمستوى المعيشة الملائم في المجتمع وبتوزيع الثروة، والتوقعات الاجتماعية[٧].

وعرف المصطوف الفقر على أنه: حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء وتدنى الأوضاع الصحية والمستوى التعليمي وقلة فرص الحصول عليه وتدنى أحوال السكان وانعدام المدخرات[٨].

كما عرف البنك الدولي[٩] في تقريره عن التنمية في العالم (١٩٩٠) الفقر على أنه " عدم القدرة على الوصول إلى حد أدنى من مستوى المعيشة. كما عرف البنك الدولي الفقر من منظور الاحتياجات الأساسية على أنه: الحرمان من المتطلبات المادية اللازمة للوفاء بالحد الأدنى المقبول من الاحتياجات الإنسانية بما في ذلك الغذاء، ويدخل أيضاً في هذا المفهوم الحاجة إلى توفير فرص العمل، ويشمل الخدمات الأساسية الصحية والتعليمية وفرص العمل بجانب الدخل فمن يفتقر إلى هذه المفردات يعد فقيراً.

بينما وضح " الفارس"[١٠] أن "هناك مكونين مهمين لابد من توضيحهما في أي تعريف لمفهوم الفقر، وهذان المكونان هما مستوى المعيشة، والحق في الحصول على حد أدنى من الموارد. ومستوى المعيشة يمكن التعبير عنه بالاستهلاك لسلع محددة، مثل الغذاء والملابس أو السكن، التي تمثل الحاجات الأساسية للإنسان التي تسمح بتصنيف أي فرد لا يحققها ضمن دائرة الفقر. أما الحق في الحصول على الحد الأدنى من الموارد، فهو لا يركز على الاستهلاك بقدر تركيزه على الدخل، أي الحق في الحصول على هذه الحاجات أو القدرة على الحصول عليها".

---

[٧] محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٣٤١ – ٣٤٢.

[٨] محمد الحسين المصطوف، علاقة التنمية البشرية بمفاهيم الفقر: **الاستغلال – الأمن البشرى** – العمل والتشغيل، المؤتمر السنوي الرابع والثلاثون لقضايا السكان والتنمية، المركز الديموجرافي بالقاهرة، ديسمبر ٢٠٠٤، ص ٥.

[9] World Bank, "Poverty: World Bank Development Report", Oxford University Press, 1990.

[١٠] **عبد الرزاق الفارس**: "الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى،2001، ص٢٢.

ويذكر ساموبلسون ونورداث أن الفقر: " هو حالة لا يكون فيها لدى الناس دخل مناسب ولكن من الصعب وضع خط واضح بين الفقراء وغير الفقراء " وهذا الخط يعرفه الاقتصاديون على أنه الدخل الضروري لتأمين مستوى من الاستهلاك يكفي للعيش. وقد وجدا أن العائلات الفقيرة عادة ما تنفق ثلث دخلها على الطعام ومن ثم توصلا إلى أنه يمكن حساب ذلك الخط بالمعادلة التالية:

خط الفقر (الحد الأدنى للدخل) = أدنى موازنة للطعام × ٣[١١].

في حين اتفق فوزي[١٢] مع المصطوف في تعريف الفقر على أنه "حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء وتدنى الأوضاع الصحية وانخفاض مستوى التعليم وقلة فرص الحصول عليه وتدنى أحوال السكان وانعدام المدخرات". كما ذكر أن الفقر أنواع فهناك الفقر السكني – الفقر المالي – الفقر في التعليم – الفقر الاستثماري – الفقر الاقتصادي، ثم عرض فوزي طرق قياس الفقر مستعرضاً طريقة استهلاك الطاقة الغذائية، طريقة تكلفة الاحتياجات الأساسية، وتوصل إلى وجود علاقة إيجابية بين حالة الفقر، والفقر في مخرجات التعليم.

الفقر من منظور الدخل: يرى أن معيار الفقر هو الدخل والشخص الفقير هو الذي يكون دخله دون خط الفقر المحدد، ويعرف خط الفقر بأنه مستوى الدخل الذي يكفي لضمان الحد الأدنى من الغذاء والاستهلاك الأساسي للفرد[١٣].

الفقر من منظور القدرة: الفقر من هذا المنظور يعني عدم وجود بعض القدرات الأساسية على الأداء، وتتراوح صور الأداء بين الأشياء ذات الطبيعة المادية مثل الحصول على الغذاء الجيد، والكساء والمأوى الملائمين وتجنب المرض الذي يمكن الوقاية منه، بالإضافة إلى الأشياء غير المادية مثل المشاركة في المجتمع المحلي، وهذا هو مفهوم الفقر الذي تبناه كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤتمر القمة العالمية للتنمية الاجتماعية بكوبنهاجن عام ١٩٩٥[١٤].

كما أشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي[١٥]UNDP، أن الفقر هو فقر القدرات وعرفها بثلاث قدرات: (١) التغذية السليمة والكافية (٢) المستوى الصحي (٣) التعليم والمعرفة. واعتبرت الدراسة أن مقياس فقر القدرات يتناسب مع الأحوال المصرية. وقد أشار التقرير إلى أن تقسيم الفقر بين الأسر التي يعولها رجل أو امرأة تقسيم لا يمثل الحقيقة؛ بل ربما يرجع الفقر في تلك الأسر لأسباب أخرى لا ترجع للجنس مثل كبر السن أو المرض.

---

[11] Paul Samuelson & William Nordau's , Economic , fourteenth ed.Mc Grew – hill , New York , 1994 , p.390

[١٢] **وائل فوزي عبد البلبط**، دراسة تحليلية لمشكلة الفقر في مصر نموذج قياسي ودراسة مقارنة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٨.

[١٣] **طارق فاروق الحصري**، الآثار الاجتماعية لبرامج الإصلاح الاقتصادي في مصر، تقرير غير منشور، ٢٠٠٣، ص ٢٥٢.

[١٤] كريمة كريم، الفقر وتوزيع الدخل في مصر، منتدى العالم الثالث، مكتبة الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٠١.

[١٥] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

وقدم أمارتيا سن[١٦] مدخلاً لتحليل ظاهرة الفقر وأسبابها من جوانب متعددة من خلال المدخل المعروف بمدخل " أهلية التبادل"، حيث يرى أن الشخص يمكنه أن يتبادل ما يملك مع مجموعة أخرى من السلع إما من خلال التجارة أو الإنتاج، أو من خلالهما معاً. ويرى أن الشخص يتعرض للموت جوعاً إذا كانت مجموعة أهلية التبادل مقابل الملكية التي يمتلكها لا يمكنها الحصول على طعام كافٍ. وقد ذكر "سن" أن تحسن أو تدهور أهلية التبادل لشخص ما أو أسرة ما يعتمد على ثلاث عوامل هي: احتمالات التوظف والحصول على عمل، ومعدل التبادل بين قوة عمله وما يحتاجه (معبراً عنها بعدد ساعات العمل والدخل المقابل لها)، ومجموعة الأسعار التي تحكم تعاملاته في السوق. وبالتالي فسن يرى أن أهم العوامل المؤدية للفقر هي: نقص فرص العمل المتاحة، وانخفاض معدلات الأجور مقابل ساعة العمل، وارتفاع الأسعار المقابلة للسلع والخدمات الأساسية.

وقد ذكر تونسند "Townsend" تعريفاً للفقراء مؤداه: " أنه يمكن أن يطلق على الأفراد والعائلات والمجموعات من السكان أنها فقيرة عندما تعاني من نقص الموارد للحصول على التغذية، والمشاركة في الأنشطة والحصول على الظروف الملائمة التي ترتبط بمعيشتهم من الحياة والاحتياجات الأساسية اللازمة للاستهلاك للأفراد والمجتمعات "[١٧].

١-١-١-٢ التعريف الإسلامي للفقر

يذكر ابن قدامة : " أن الحاجة هي الفقر والغنى ضدها، فمن كان محتاجاً، فهو فقير يدخل في عموم النصوص، وبالتالي فإن الشخص الذي لا يملك ما تحصل به الكفاية لن يكون غنياً، كما يشير إلى أن الغنى هو ما تحصل به الكفاية[١٨].

بينما يعرف الإمام الشعراوي الغنى بأنه ضد الفقر، "والغنى هو عدم الحاجة إلى الغير[١٩]. ويذكر الطاهر بن عاشور، والزبيانى أن الفقر هو: "عدم امتلاك ما به كفاية لوازم الإنسان في عيشه وضده الغنى"[٢٠]

---

[16] Sen, Amartya. “Three Notes on the Concept of Poverty”, Geneva, ILO, January 1978.

[17] Peter Townsend, “Poverty in the United Kingdom: Survey of household resources and standards of living “Harmonds Worth: penguin Boos 1979).

[١٨] بيلى إبراهيم محمد العليمى: هذا هو الفقر: **أبعاده** – أسبابه – مآسيه – نظرة اقتصادية إسلامية، الجزء الأول، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٨ – ٢٠

[١٩] محمد متولي الشعراوى، تفسير الشعراوى، المجلد الثامن، دار أخبار اليوم، القاهرة، سنة الطبع غير محددة، ص ٤٩٦.

[٢٠] **الإمام محمد** الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء العاشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، باقي البيانات غير محددة ص ٢٣٥.